

محاضرات مادة تاريخ العراق السياسي

الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة سلومي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

المحاضرة الخامسة

مرحلة تداعي النظام وسقوط الملكية (عوامل الانهيار وتقدير التجربة الديمقراطية

• انتفاضة عام ١٩٥٢

بعد تآزم المشهد السياسي في العراق وفشل معاهدة برتسموث عام ١٩٤٨ مما أدى في ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٥٢ إلى إعلان طلاب كلية الصيدلة في بغداد الإضراب احتجاجاً على النظام الدراسي الجديد الذين رأوا فيه محاولة لتضييق فرص النجاح أمامهم ، مما جعل الإضراب يعم بقية الكليات وبعض المدارس الثانوية وفي ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ حينما دفع اعتداء بفتح النار على طلبة كلية الصيدلة (المضربين) والذي أدى إلى جرح (١٥) من الطلبة مما جعل الطلبة الآخرين يعلنون الإضراب عن الدوام^(١) . إزاء هذه الأحداث استغلت بعض الأحزاب السياسية العراقية هذه الأوضاع ومنها الحزب الشيوعي العراقي لتأجيج الأوضاع في الشارع العراقي وتحريض بقية الكليات ومدارس الاعداديات بالإضراب وعدم الدوام والخروج بتظاهرة حاشدة والتي كانت تطالب بحكم وطني وقيام نظام جمهوري ... اتجهت الحكومة بعدها إلى الاستجابة لهذه المطالب وكانت

(١) فاخر الداغري ، انتفاضة ١٩٥٢ واشياء تحدث للمرة الاولى في العراق ، العدد ١١٣٠ ، في ٢٨/١١/٢٠١١ ، ص ٤ .

حصيلة هذه التظاهرات التي استمرت أكثر من شهر ما يقارب الـ (٢٠) شهيداً و (٥١) جريحاً واعتقال (٩٢) متظاهراً أعقبها فرض الأحكام العرفية ، وإزاء هذه الأوضاع بدأت مرحلة جديدة في حياة الملك فيصل الثاني ، إذ أكمل خلال هذه الفترة الثامنة عشرة من عمره في ٢ أيار ١٩٥٣ وأصبح ملكاً دستورياً على العراق فكانت سياسته لا تختلف عن سياسة خاله عبد الإله إذ استمر يأخذ المشورة السياسية منه حتى بعد بلوغه السن القانوني (٢).

وانطلاقاً لكل ماجرى وحدث من توتر في الأوضاع السياسية ... اتجهت بريطانيا لتوفير أجواء جديدة في العراق والمتمثلة بعقد الأحلاف ... ومنها حلف بغداد عام ١٩٥٥ .

● حلف بغداد وتداعياته السياسية

هذه الأوضاع وما شهدته العراق من تطورات سياسية مهدت بشكل وبآخر إلى عقد حلف بغداد العسكري في ٢٤ شباط عام ١٩٥٥ ، والذي كان في بداية الأمر عبارة عن معاهدة عقدت بين تركيا والعراق وتضمنت ميثاقاً ينص على تعاون الدولتين في مجالات الأمن والدفاع وترك أبواب العضوية أمام الدول التي يعينها الدفاع عن السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط من المد الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي وقد تلا ذلك انضمام بريطانيا في نيسان عام ١٩٥٥ ثم باكستان في تموز عام ١٩٥٥ وإيران في تشرين الثاني عام ١٩٥٥ ليصبح فيما بعد باسم حلف بغداد (٣) ، حاول نوري سعيد كرئيس وزراء العراق إقناع بعض الدول إلى الانضمام إلى الحلف لكنه فشل في مقدمتها مصر وسوريا وذلك لان هذه الدول ترى إن الخطر الحقيقي يأتي من إسرائيل كعدوه للعرب وليس من الاتحاد السوفيتي روسيا حالياً ، أما الولايات المتحدة الأمريكية لم تنضم إلى الحلف بشكل كامل بل سعت إلى

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٣) احمد الشيفري ١-٤٠ عاماً في الحياة العربية والدولية ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٦٩

انبثاقه ، إذ اقتصر انضمامها إلى اللجنة الاقتصادية والعسكرية التابعة للحلف (١) .

استمر هذا الحلف معمولاً به إلى حين انطلاق ثورة عام ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم .

(١) محمود شبيب ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .